

جامعة حسيبة بن بوعلي لشلف

كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير



تنظم المؤتمر الدولي الثالث عشر حول:

دور المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات المتوسطة والصغيرة في تدعيم

إستراتيجية التنمية المستدامة - الواقع والرهات -

يومي 14 و 15 نوفمبر 2016م

مداخلة بعنوان:

الأبعاد العملية للمنظمات في مجال المسؤولية الاجتماعية، ودورها في تحقيق التنمية المستدامة،
" نماذج لتجارب دولية رائدة "

من إعداد الباحثين:

د/عمار طهرات¹

أ/ مولاي خليل²

الملخص:

أصبح موضوع المسؤولية الإقتصادية يلعب الدور الأساس في عمل كبرت الشركات والهيئات المالية على سعيها لتحقيق التنمية المستدامة، لاسيما مع الاتجاه الحديث القائم على تفعيل بعض النظرت التي تعتمد على الفقه الإسلامي من جهة والوضعي من جهة أخرى. لذلك درت بعض الشركات إلى تبني برامج المسؤولية الاجتماعية سعياً منها لتنمية العلاقة مع الآخرين وخدمة اتمع. ومن هنا تكونت لدى الشركات التزامات تتعلق أساساً بمبادئ المسؤولية الاجتماعية تجاه التوازن بين تحقيق الربحية والمشاركة في التنمية والتحدت الاجتماعية.

سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية ابراز مفهوم المسؤولية الاجتماعية وتبيان علاقتها لتنمية المستدامة من أجل بلوغ الرفاهية الاقتصادية للجيل الحالي والأجيال القادمة على حد سواء، وهذا عطاء نماذج عملية رائدة لشركتين دوليتين مارستا المسؤولية الاجتماعية في بلدان إسلامية وغيرها، مع إعطاء أهم النتائج المتوصل إليها وكذا بعض الاقتراحات العملية.

الكلمات المفتاحية: المسؤولية الاجتماعية، الاقتصاد الإسلامي، التنمية المستدامة، ب رزق جميل، أجيليتي.

¹ - أستاذ محاضر "أ" كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير - جامعة حسيبة بن بوعلي لشلف

² - أستاذ مساعد "أ" معهد العلوم التجارية، المركز الجامعي أحمد زنة - غليزان

Abstract:

It became the subject of Social Responsibility plays a crucial role in achieving the major companies and large financial institutions to achieve sustainable development, especially with the recent trend in the activation of some theories that rely on Islamic jurisprudence on the one hand and on the other hand positive.

We will try through this paper to highlight the concept of social responsibility with the show establish the concept of social responsibility relationship and practice in achieving sustainable development in all its implications for achieving economic well-being of the current generation and future generations alike, this giving examples and illustrative examples of companies exercised social responsibility in Muslim countries and other countries for comparison.

Key words: *Social responsibility, Islamic economics, and sustainable development, BRJ, Agility.*

مقدمة :

إن المتابع للتحويلات الاقتصادية الحديثة التي طرأت على مشهد الأعمال العالمي، يدرك أن تقييم المؤسسات وتحديد الخاصة منها، اليوم لم يعد يعتمد على ربحيتها فحسب فقد ظهرت مفاهيم حديثة تساعد على خلق بيئة عمل قادرة على التعامل مع التطورات ومن أبرزها المسؤولية الاجتماعية .

ولقد أدركت الشركات أن الاعتماد على المراكز المالية لبناء سمعتها لم يعد كافياً ، لذلك درت الشركات إلى تبني برامج المسؤولية الاجتماعية سعياً منها لتنمية العلاقة مع الآخرين وخدمة ائتماع. ومن هنا تكونت لدى الشركات إلتزامات تتعلق أساساً بمبادئ المسؤولية الاجتماعية تجاه التوازن بين تحقيق الربحية والمشاركة في التنمية والتحدث الاجتماعية. إذ أصبح هذا الموضوع يستهوي الكثير من الكتاب والباحثين، لاسيما مع التحدث الاجتماعية و البيئية التي تزامنت مع الإلتزامات الاقتصادية المتتالية، وإ نعكاسا السلبية على الدول ممثلة في تدني مؤشرات التنمية، أصبح من الضروري على المؤسسات التخلي عن مبدأ المنفعة الكلاسيكية المتمثل في الربح، وتبني مبدأ المنفعة القائم على أساس المساهمة البناءة مع الدولة لتحقيق خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي تتسم لبعدها الاستراتيجي طويل الأجل.

من خلال هذه الورقة البحثية دفت الى إعطاء بعض النصوص والأحكام الشرعية للمسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة، وتوضيح البعد التنموي المستدام للمسؤولية الاجتماعية ومكاسبه، خلافاً للفكر القائم على أساس أن المسؤولية الاجتماعية برمجة خيرى تطوعي الغرض منه الترويج لمواطنة المؤسسة والذي تعتبر مكاسبه آنية في كثير من الأحيان.

أولاً : إشكالية البحث:

من خلال ما سبق يمكن أن نطرح التساؤل الرئيسي الآتي:

كيف يمكن أن تساهم المسؤولية الاجتماعية للشركات في تحقيق التنمية المستدامة خدمة للمجتمع،

لاسيما من خلال الفكر القائم على الفقه الإسلامي والوضعي؟

و للإجابة على التساؤل الرئيسي نطرح التساؤلات الفرعية التالية :

- ماهي رؤية الفكر الوضعي للمسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة؟
- كيف يرى الفكر الاسلامي من خلال نظرتة للمسؤولية الاجتماعية وكذا التنمية المستدامة؟
- كيف تساهم المسؤولية الاجتماعية للشركات في دفع التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة للدول، وكيف عاجلت

النظرت القائمة على الفقه الإسلامي و الفكر الوضعي إشكالية المسؤولية الاجتماعية؟

نياً : أهمية البحث:

في هذا البحث في محاولة منا للإشارة إلى ضرورة التأصيل الشرعي للمسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة، والتأكيد على عظمة التشريع الإسلامي الذي جمع ما بين ما هة ذاتي و شرعي.

لنا: أهداف البحث:

يمثل البحث محاولة لدراسة موضوع من الموضوعات التي لها صلة بخارطة الاقتصاد العالمي ومستقبل الأجيال خاصة ما تعلق لأخلاقيات والقيم، ويؤسس لسلوكيات جديدة في عالم المال والأعمال وليصبح نشاطاً إلزامياً وليس تطوعياً للشركات، غايته خدمة لتمتع إلى جانب الغات الأخرى التقليدية.

رابعاً : المنهجية المتبعة:

سنعالج هذا البحث استخدام المنهج الاستنباطي من خلال أداتيه الوصف والتحليل، معتمدين في ذلك على المراجع المتوفرة للغتين العربية والفرنسية حول الموضوع مع الاعتماد على بعض التقارير السنوية للشركات المهتمة بموضوع المسؤولية الاجتماعية و دروها في التنمية المستدامة.

خامساً : تقسيمات البحث:

و لكي نقوم بدراسة الموضوع ا رينا تقسيم الدراسة الى ثلاثة محاور:

المحور الاول: مسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة من وجهة نظر الفكر الوضعي

المحور الثاني : الخلفية الشرعية للمسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة

المحور الثالث: تجارب عملية دولية في مجال المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة

المحور الاول :

المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة من وجهة نظر الفكر الوضعي

1 - المسؤولية الاجتماعية من منظور الفكر الوضعي:

1.1 مفهوم المسؤولية الاجتماعية و أسباب الإهتمام ا:

جاءت تعريف المسؤولية الاجتماعية متعددة من خلال أفكار غالبية المفكرين والكتاب بسبب جدية الموضوع وحدائته لإضافة إلى الأهمية المتزايدة التي أصبح يكتسبها هذا الموضوع سنقوم الآتي بعرض بعض النماذج للتعريف الخاصة لمسؤولية الاجتماعية:

عرف البنك الدولي مفهوم المسؤولية الاجتماعية لرجال الأعمال على أا التزام أصحاب النشاطات التجارية لمساهمة في التنمية المستدامة من خلال العمل مع موظفيهم وعائلاتهم وتمع المحلي وتمع ككل لتحسين مستوى معيشة الناس سلوب يخدم التجارة و يخدم التنمية في آن واحد¹.

¹ - المسؤولية الاجتماعية لرجال الأعمال: <http://www.nefdev.org/phil/ar/page.asp?pn=22> - تاريخ الإستشارة : 16 جويلية 2016م

كما عرفت الغرفة التجارية العالمية المسؤولية الاجتماعية على أ جميع المحاولات التي تساهم في تنطوع المؤسسات لتحقيق تنمية بسبب اعتبارات أخلاقية واجتماعية، ولتالي فإن المسؤولية الاجتماعية تعتمد على مبادرات رجال الأعمال دون وجود إجراءات ملزمة قانونيا، ولذلك فإن المسؤولية الاجتماعية تتحقق من خلال الإقناع والتعليم¹

وقد عرفت المفوضية الأوروبية المسؤولية الاجتماعية للشركات في العام 2002م² " مفهوم تعمل من خلاله الشركات على إدماج الشواغل الاجتماعية والبيئية في عملياتها التجارية وفي تفاعلها مع جهات المعنية على أساس طوعي" كما تعرف منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية "المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة على أ التزام هذه الأخيرة لمساهمة في التنمية الاقتصادية، مع الحفاظ على البيئة والعمل مع العمال وعائلاتهم وتمع المحلي وتمع بشكل عام هادف إلى تحسين جودة الحياة لجميع هذه الاطراف"²

جمعية الإداريين الأمريكيين ترى ن المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة: "استجابة إدارة المؤسسات إلى التغيير في توقعات المستهلكين والاهتمام العام تتمع والاستمرار نجاح المساهمات الفردية للأنشطة التجارية الهادفة إلى خلق الثورة الاقتصادية"³.

وقد عرف مجلس الأعمال العالمي للتنمية المستدامة المسؤولية الاجتماعية على أ "الالتزام المستمر من قبل شركات الأعمال لتصرف أخلاقياً والمساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والعمل على تحسين نوعية الظروف المعيشية للقوى العاملة وعائلاتهم، وتمع المحلي وتمع ككل"⁴.

ونظرا لازداد أهمية المسؤولية الاجتماعية فقد ظهر العديد من التعريفات التي حاولت تحديد التعريف الدقيق للمسؤولية الاجتماعية نذكر أهم هذه التعريفات: تعريف منظمة المقاييس العالمية ISO للمسؤولية الاجتماعية⁵ "مسؤولية المنظمة عن الآر المترتبة لقراراتها وأنشطتها على تتمع والبيئة عبر الشفافية والسلوك الأخلاقي المتناسق مع التنمية المستدامة ورفاه تتمع فضلا عن الأخذ بعين الاعتبار توقعات المساهمين"³

مما سبق ونظرا لتعدد التعاريف يمكن الإجتهداد في وضع تعريف شامل لما سبق، حيث أن: "المسؤولية الاجتماعية للشركات تتمثل في التزام دائم مترجم في مجموعة من القرارات والممارسات التي تتبناها المؤسسة الرامية الى تحقيق التوازن بين مصالح عدة اطراف (العاملين فيها، البيئة المحيطة وتمع) والمساهمة الفعالة.

1-2: أسباب الاهتمام لمسؤولية الاجتماعية:

أصبح الاهتمام لمسؤولية الاجتماعية حتمية لا بد منها لا سيما من قبل المؤسسات المتوسطة و الصغيرة على حد سواء،

¹ - المسؤولية الاجتماعية لرجال الأعمال، مرجع سبق ذكره، ص3.

² Marie-françoise GUYONNAUD et Frédérique WILLARD, *Du management environnemental au développement durable des entreprises*, France : ADEME, Mars 2004, P 05 .

³ محمد الصبري، المسؤولية الاجتماعية للإدارة، الطبعة الأولى، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، جمهورية مصر العربية، 2007م، ص17.

⁴ قادري محمد، "المسؤولية الاجتماعية للشركات متعددة الجنسيات في البلدان النامية بين الواقع و التحديات"، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان ، الجزائر. 2010م، ص12

إلا أنه ما يتم تناول مسألة الاهتمام من بعدين هما:¹

أ - البعد الكلي: عادة ما يتناول المتغيرات الكلية و هي:

- الكوارث والفضائح الأخلاقية: أو ما يسميه البعض ثمن تجاهل التبعات والتي نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر، ظاهرة الاحتباس الحراري، كارثة معمل كاريد في بول لهند الذي أودى بحياة أكثر من 6000 شخص، إضافة إلي فضائح الرشوة للشركات العالمية والمخالفات في حق الإنسانية.
- الضغوط الشعبية والحكومية والدولية: وتبرز من خلال التشريعات الداعية لحماية المستهلك والبيئة والعمل والأمن والدور الإيجابي للمنظمات في تحقيق حقوق الإنسان.
- التطور التكنولوجي: لقد ساهم التطور التكنولوجي أو الثورة التكنولوجية في مجالات تقنية عديدة وحركات التشغيل و توفير البيئة المناسبة للاهتمام بجودة المنتجات والعمليات وتنمية مهارات العاملين.

ب - البعد الجزئي: و تخص المتغيرات الخاصة الجزئية و من أمثلتها:

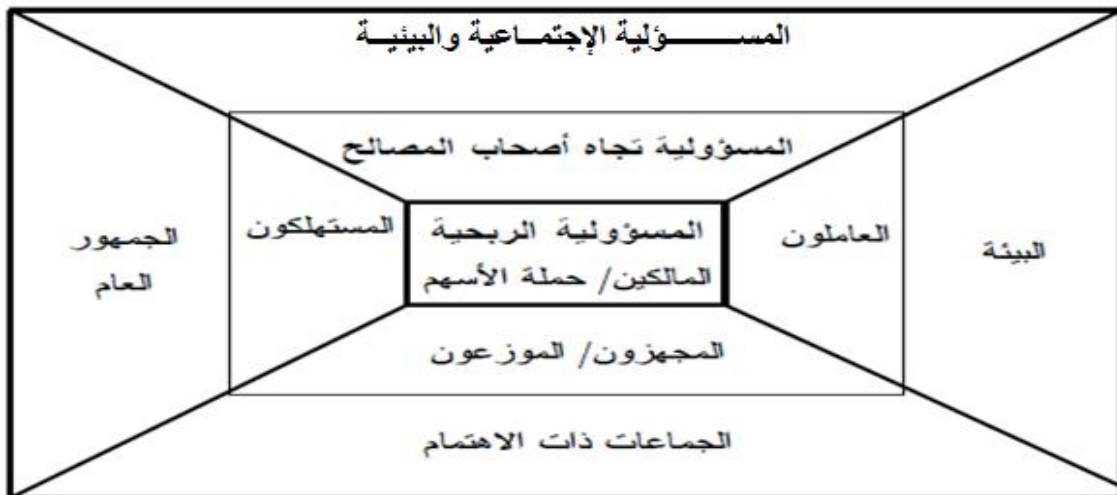
- تغيير هدف المؤسسة: إن هدف الربح لم يعد كافيا حتى تتمكن المؤسسة من الاستجابة لمطالب اتمتع والحفاظ على بقائها ولتالي تحول هدفها إلى السعي لإشباع الحاجات الاجتماعية.
- تغيير دور الإدارة: لم تعد الإدارة (إدارة المؤسسة) مسؤولة عن تحقيق رغبات ومصالح فئة واحدة فقط وهم الملاك وحملة الأسهم، بل أصبحت مسؤولة عن تحقيق التوازن المستمر بين مصالح العديد من الفئات ذوي العلاقة مثل العملاء والرأي العام والنقابات والممولين.

وهناك من المفكرين رأى أن للمسؤولية الاجتماعية ثلاثة مسؤوليات أساسية تعبر عن أبعادها، وتتمثل في الحدود التي

يبينها الشكل الموالي:

الشكل رقم (1):

حدود المسؤوليات الرئيسة للمسؤولية الاجتماعية التي تعبر عن أبعادها



المصدر: فؤاد محمد حسين الحمدي، الأبعاد التسويقية للمسؤولية الاجتماعية للمنظمات وانعكاسها على رضا المستهلك، أطروحة دكتوراه في إدارة الأعمال (غير منشورة)، كلية الإدارة والإقتصاد، الجامعة المستنصرية، الجمهورية اليمنية، 2003، ص39.

¹ - بن عشي شير وآخرون، المسؤولية الاجتماعية والأداء الاجتماعي للمؤسسات الاقتصادية في إطار التنمية المستدامة، الملتقى الدولي الأول حول أداء وفعالة المنظمة في ظل التنمية المستدامة، 10-11 نوفمبر 2009 م، لة العلوم الاقتصادية و علوم التسيير و العلوم التجارية، جامعة المسيلة - الجزائر

من خلال الشكل البياني رقم 01 أعلاه نلاحظ أن:

أبعاد المسؤولية الاجتماعية تتجسد في ثلاثة مسؤوليات أساسية هي: مسؤولية تجاه المالكين ولحملة الأسهم، تتمثل في تحقيق الأرباح، ومسؤولية تجاه أصحاب المصالح التي تركز على ضرورة الإهتمام بتلبية أهداف الأطراف ذات المصلحة من مستهلكين وعاملين ومجهزين وموزعين... وغيرهم، ومسؤولية أخيرة إنتشرت خاصة في السنوات الأخيرة وتشير إلى ضرورة إلتزام المنظمة لمسؤولية تجاه اتمع والبيئة بشكل عام، وذلك من خلال الإهتمام بما تطرحه الجماعات الضاغطة ذات العلاقة (جماعات الضغط الخضراء) ، والتي تنادي بتعزيز السلوكيات الإيجابية تجاه اتمع والبيئة¹.

وعليه تؤكد التعريفات السابقة على ضرورة المرونة في تطبيق مفهوم المسؤولية الاجتماعية من أجل الإستجابة للتغيرات المستمرة في قيم و إهتمامات الجماهير، و إحتياجات اتمع، و التغير في طبيعة المشاكل المطروحة، و أن على المنظمات أن تعمل على ملاحظة تلك التغيرات في أعمالها الاجتماعية و لا تستغرق في مشاكل الحاضر بل تعمل على ملاحظة الإتجاهات المستقبلية في اتمع².

1-3: نشأة المسؤولية الاجتماعية:

مرت ممارسات المسؤولية الاجتماعية بعدة مراحل عبر الزمن ، نلخصها فيما يلي:³

أ - مرحلة إدارة تعظيم الأرح (1800م-1920م):

في هذه المرحلة كانت المسؤولية الأساسية للأعمال هي تعظيم الأرح و التوجه نحو المصلحة الذاتية الصرفة، و رفع شعار "ما هو جيد لي جيد للبلد".

ب - مرحلة إدارة الوصاية، من أواخر العشرينات حتى بداية الستينات:

خلال هذه الفترة كانت مسؤولية الأعمال الأساسية هي تحقيق الربح الملائم الذي يحقق المصلحة الذاتية و مصالح الأطراف الأخرى مثل المساهمين و العاملين، أما الشعار خلال هذه الفترة فهو "ما هو جيد للشركات جيد للبلد".

ج - مرحلة إدارة نوعية الحياة للفترة من أواخر الستينات حتى الوقت الحاضر:

تقوم المسؤولية الأساسية للأعمال على أن الربح ضروري و لكن الأفراد أهم من النقود، و هذا يحقق المصلحة الخاصة للشركة و مصالح المساهمين و اتمع ككل، الشعار هو "ما هو جيد للمجتمع هو جيد للبلد"⁴

1-4: مجالات المسؤولية الاجتماعية :

تعدد مختلف الأطراف التي لها علاقة لمسؤولية الاجتماعية في محيطها العملي، لذلك الجدول الآتي يوضح هذه العلاقة

لمسؤولية الاجتماعية:

¹ - طارق راشي، دور تبني مقاربة المسؤولية الاجتماعية في ظل وتدعم رادة و تنافسة منظمات الاعمال ، ورقة حثة مقدمة ضمن المؤتمر العلمي العالمي

التاسع للإقتصاد والتمول الإسلامي المنظم عنوان: "النمو والعدالة والإستقرار من منظور إسلامي"، 9-10 سبتمبر سنة 2013 م، ترا، ص8

² - عبد الرزاق سالم الرحالة، المسؤولية الاجتماعية ، مئة المجتمع العربي، الطعة الأولى، الأردن، 2011م، ص140

³ - وهبة مقدم، " المسؤولية الاجتماعية من منظور الاقتصاد الإسلامي" ، ورقة حثة مقدمة للمؤتمر الدولي حول الاقتصاد الإسلامي ، جامعة غرداة ، الجزائر ،

2011م.

الجدول رقم (01):

مجالات المسؤولية الاجتماعية

العنصر	عض ما يجب أن تدره الإدارة من دور اجتماعي تجاهه
المالكون	حماة أصول المنشأة، تحقير أكبر رح ممن، رسم صورة جيدة للمنشأة تعظم قمة السهم والمنشأة ل، زيادة حجم المبيعات.
العاملون	عدالة وظيفة، رعاية صحة، رواتب و أجور مدفوعة، إجازات مدفوعة، فرص تقدم و ترقية، تدريب مستمر، إسان للعاملين و نقلهم، ظروف عمل مناسبة.
الزائن	أسعار مناسبة، الإعلان الصادق، منتجات آمنة و بنوعة جيدة، إرشادات شان استخدام المنتج ثم التخلص منه أو من قناه.
المنافسون	معلومات صادقة، عدم سحب العاملين من الأخرن بوسائل غير نزهة، منافسة عادلة و نزهة.
المجهزون	أسعار عادلة، الاستمرارية في التجهيز، تسديد الالتزامات المالية و الصدق في التعامل.
المجتمع	خط فرص عمل، احترام العادات و التقاليد، توظيف المعوقين، دعم الأنشطة الاجتماعية، دعم البيئة التحتية، الصدق في التعامل ، المساهمة في حالة الكوارث.
البيئة	التشجير و قادة المساحات الخضراء، المنتجات غير الضارة، الحد من تلوث الماء و الهواء و التربة، الاستخدام الأمثل للموارد و خصوصا غير المتجددة منها.
الحومة	الالتزام القوانين، إعادة التأهيل و التدريب، تكافؤ الفرص التوظيف، حل المشكلات الاجتماعية ، تسديد الالتزامات الضريبة.
جماعات الضغ	التعامل الصادق مع الصحافة، احترام أنشطة جماعات حماة البيئة، التعامل الجيد مع جماعات حماة المستهلك، احترام دور النقابات العمالة و التعامل الجيد معها.

المصدر: محمد الصيرفي، مرجع سب ذره، ص ص : 70-72- لمزد من التفصيل أنظر ذلك: ثامر اسر الر، التسو

و المسؤولية الاجتماعية، دار وائل للنشر، عمان الأردن سنة 2001م

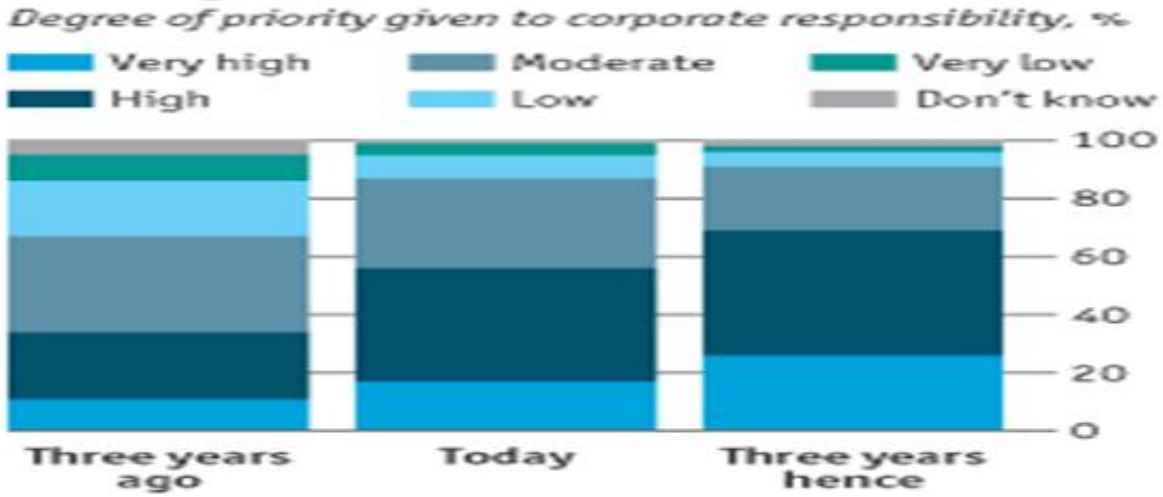
1-5: تبنى الشركات للمسؤولية الاجتماعية :

جاء على الصفحة الرئيسية لصحيفة U.S.A Today الأمريكية في عددها الصادر يوم 27 مارس 2013م، تقريراً مطولاً عن دور أكثر من مائة من المؤسسات المالية والتجارية الأمريكية في تعزيز مسؤوليتها الاجتماعية، حيث قامت عدة مؤسسات عالمية كبرى بتخصيص جزء من دخلها السنوي يصل إلى 10% أو أكثر، بل وتخصيص بعض فروعها لمساعدة ذوي الدخل المحدود.

والشكل الآتي يوضح درجة الأهمية الممنوحة للمسؤولية الاجتماعية من طرف الشركات والمؤسسات الأمريكية خلال فترات مختلفة (آخر ثلاثين سنة) ، لإضافة الى توقعات لنسبة للسنوات المقبلة.

الشل بانى رقم (02):

أ همة المسؤولة الاجتماعة النسبة للشرات الامرة خلال افتره من 1995م - 2015م



المصدر: الشة السعودية للمسؤولة الاجتماعة www.csrsa.net

2 - التنمية المستدامة فى الفكر الوضعى :

2-1 - مفهوم التنمية المستدامة :

يتكون اصطلاح التنمية المستدامة من لفظين التنمية والاستدامة، ان المتصفح لموسوعة (wikipedia) يجد ان لفظ التنمية يعنى: " ارتقاء اتمع والانتقال به من الوضع الثابت الى وضع أعلى وأفضل، وما تصل إليه من حسن لاستغلال الطاقات التي تتوفر لديها والموجودة والكامنة وتوظيفها للأفضل. التنمية لغة هي النمو وارتفاع الشيء من مكانه إلى مكان آخر."1 و المقصود لتنمية الازدهار و الرقى و الانتقال الى وضع أفضل .

التنمية سياق حركى يؤدي الى الانتقال من وضع سابق غير مرض الى وضع لاحق يستجيب بكيفية مرضية إلى حاجات وطموحات الشخص والجماعة .وإذا كان هذا السياق حركياً ، فهو كذلك كمي وكيفي، حيث يعتبر مبدئياً سد الحاجات المادية بمثابة معبر إلى تحقيق الرفاهية على المستوى المعنوي . فالهدف الأخير من التنمية هو تفتح الشخص الذي يؤدي إلى تقدم اتمع، مما يوحي بتغيير إيجابي وبتطور وتقدم.

ومن الناحية الاصطلاحية يراد لتنمية زدة الموارد والقدرات والإنتاجية .وهذا المصطلح برغم حداثة يستعمل للدلالة على أنماط مختلفة من الأنشطة البشرية، مثل :التنمية الاقتصادية، والتنمية الاجتماعية، والتنمية البشرية، الخ .وفي الاصطلاح يراد لتنمية الاقتصادية :الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية والبشرية، لغرض تحقيق زادات مستمرة في الدخل تفوق معدلات النمو السكاني .أما التنمية الاجتماعية فالمراد منها الوصول إلى سد الحاجيات الأساس للجماعات البشرية

1 <http://ar.wikipedia.org> موسوعة ويكيديا

والسعي إلى الرفع من جود الـ ستمرار، كما تسعى إلى رفاهية الأشخاص وتحسين جودة حيا مم من خلال سكن لائق وتغذية كافية وملائمة، وتوفير الخدمات في مجالات الطاقة والماء والصحة والتربية والشغل¹

ولما كانت التنمية المتكاملة تقتصر دلالاتها الاصطلاحية على العمليات التي تجرى في الوقت الحاضر فقط لتلبية احتياجات أفراد اتمع الموجودين حاليا، دون مراعاة لاحتياجات الأجيال القادمة، فقد قام كاتبو تقرير لجنة برونتلاند (المعنون) مستقبلنا المشترك (في عام 1987م بوضع مصطلح) التنمية المستدامة للدلالة على التنمية التي تلي احتياجات الحاضر دون أن تؤثر في قدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها.

وعلى هذا فقد عرفت التنمية المستدامة لـ:

"الأعمال التي تدف إلى إستثمار الموارد البيئية لقدر الذي يحقق التنمية، ويحد من التلوث، ويصون الموارد الطبيعية ويطورها، بدلاً من استنزافها ومحاوله السيطرة عليها، وهي تنمية تراعي حق الأجيال القادمة في الثروات الطبيعية للمجال الحيوي لكوكب الأرض، كما أأ تضع الاحتياجات الأساسية للإنسان في المقام الأول، فأولوا هي تلبية احتياجات المرء من الغذاء والسكن والملبس وحق العمل والتعليم والحصول على الخدمات الصحية وكل ما يتصل بتحسين نوعية حياته المادية والاجتماعية، وهي تنمية تشترط ألا خذ من الأرض أكثر مما نعطي"²

المحور الثاني :

الخلفية الشرعية للمسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة

1- المسؤولية الاجتماعية في الفكر الاسلامي :

لقد عالج الفكر الإسلامي جل المواضيع المتعلقة بحياة الإنسان وأعطاه من الأهمية ما يجله غاية هذا الدين، هذه النظرة تنبع من نظرة الإسلام إلى الإنسان- الفرد -والى اتمع- الأمة -والى البيئة- الأرض -التي سخرها الخالق عز وجل لخدمة الإنسان لكي يعمرها وبينها طاعة وعبادة له.

من هذا المنطلق فقد ركز الإسلام على البعد الاجتماعي للنشاط الاقتصادي من خلال الآت والأحاديث الكثيرة التي أكدت على الابتعاد عن الضرر والإضرار سواء لإنسان أو الحيوان أو لبيئة التي تحيا عليها هذه المخلوقات حيث يقول عليه الصلاة والسلام: "لا ضرر ولا ضرار"

كما أن نظرة الإسلام للمسؤولية الاجتماعية قد تختلف عن النظرة الغربية لها إذ تربط هذه الأخيرة نشاط المسؤولية الاجتماعية بمدى تحقيق المؤسسة للربح^(*) - لاسيما التيارات الكلاسيكية- أو المكاسب المادية و المعنوية بشكل عام؛ بينما الفقه

¹ - نعمة حاو و أخرون، " التنمية المستدامة والمسؤولية الاجتماعية من المنظور الاسلامي" ، لة العلوم الاقتصادية والتجارة و علوم التسيير ، جامعة الحاج لخضر، انتة، الجزائر، ص2.

² - نعمة حاو و فضيلة عاقل، مرجع ساب، ص2.

^(*) مع مرور الزمن و تغيرات الظروف هذبت الأفار و الماد التي تقوم عليها الرأسمالية و أصحت تعنى نوعا ما الجانب الاجتماعي ولو ان ذلك بدافع الحث عن استمرارية العوائد المادية و اللامادة للممارسات الاقتصادية .

الإسلامي يراها نوع من التعاون والتكامل الاجتماعي بين المؤسسة وتمتع فيستوجب على المؤسسة العمل على تطوير وتنمية وتمتع و تي مصلحة العامة في مقدمة الأولوت. وتبنى المسؤولية الاجتماعية من المنظور الفقهي على أسس قد تختصر في¹:
- الإيمان. - الاعتدال والقسط. - التكامل.

1-1- المسؤولية في التشريع الإسلامي:

تحدد المسؤولية الاجتماعية في الإسلام من خلال ثلاثة جوانب هامة¹:

أ- مسؤولية الفرد تجاه نفسه:

إن تكريم الله للإنسان وتفضيله على غيره من المخلوقات، وتسخيره له ما في السماوات والأرض، هي دعوة لهذا الإنسان لأن يحافظ على بدنه وحياته وبقائه، عتماد النظافة و الطهارة في الجسم والثوب والمكان، وممارسة الرضة، و الأكل من الطيبات و الوقاية من الأمراض و معالجتها، وأن يعمل على ضبط غرائزه و أن يصرف همته إلى اكتساب الصفات الحميدة، وأن يحسن أخلاقه في تعاملاته مع الغير، ليكون في النهاية محملاً لأمانة التكليف والقيام لعمل الصالح الذي يساعده على التعايش مع الجماعة و يوطد علاقات التماسك و التعاون.

ب - مسؤولية اتمع عن بعضه بعضا:

الفرد المسلم مؤ ول عن اتمع الذي يعيش فيه، فهو جزء منه و الجزء لا ينفصل عن الكل، والغاية العليا هي سعادة الكل، وربط القلوب واصر المحبة والأخوة، لقد اجمع الفقهاء على وجوب نفقة الموسر على قريبه المعسر وانه يجب على الأغنياء أن يقوموا بكفاية فقرائهم إذا لم تكف الزكاة.

ج - مسؤولية الدولة عن الفرد و اتمع:

لرغم من الواجبات المالية التي فرضها الله على المسلمين للفقراء، فان الدولة مسؤولة عن الفقراء والمحتاجين، ويحق لكل فقير أن يطالب الدولة لإنفاق عليه، و هذه المسؤولية تجعل الدولة مسؤولة عن جميع أفراد اتمع.
مسؤولياتنا في هذه الحياة كثيرة ، تبدأ من مسؤوليتنا على انفسنا ، و اذا تطرقنا الى الحياة الاقتصادية و الاجتماعية للمقاول المسلم فهو من وجهة نظر الشريعة ملزم اتجاه افراد مجتمعه الذي يعيش فيه ، هذا اتمع الذي يوفر له البيئة والظروف و الموارد المواثية لممارسة عمله (يد عاملة ، رؤوس اموال...)، في اية الامر اذا قام كل فرد ا كان صفته بتنفيذ المهام و المسؤوليات المنصوص عليها في شريعتنا السمحاء، فانه لا محال سيتحقق التكامل و التكافل في الحياة بين افراده ، ويصلون الى ما يرضاه الله لقوله تعالى " و ما خلقت الجن و الانس الا ليعبدون".

على هذا الأساس تعتبر الشركة من وجهة نظر الشريعة فرد من افراد هذا اتمع تقع عليها مسؤوليات بمعناها الازامي ، مسؤوليات اتجاه افراد اتمع من عمال و زئن و موردين و مساهمين.

¹ وهية مقدم ، مرجع سب ذره، ص 7 (بتصرف) ، لمزد من الشرح و التفصيل أنظر ذلك، عبد القادر بود و آخرون ، المسؤولية الاجتماعية للمقاول و مؤسسته الخاصة في تحقي التنمية المستدامة ، ورقة حثة، جامعة شار الجزائر، ص8

2 - التنمية المستدامة في الفكر الاسلامي :

2-1 - أسس التنمية المستدامة من المنظور الاسلامي :

إن التنمية المستدامة من المنظور الاسلامي هي تنمية شاملة متوازنة تركز على مبدأ العدالة والحرية والتكافل الاجتماعي بحيث أأ بعة من الإنسان نفسه عتباره مستخلفا في هذه الأرض ولذا وجب عليه المحافظة عليها وينمي بيئته اقتصاد واجتماعيا وسياسيا وثقافيا في إطار أبعاده الروحية والاخلاقية والحضارية ولتالي فإا تركز على الأسس الآتية¹:

- (الديمومة) الاستدامة في التنمية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فاستطاع ألا تقوم حتى يغرستها، فليغرستها فله بذلك أجر".

- الإنسان هو محور التنمية وحامل الأمانة من خالقه لأنه مستخلف في هذه الأرض.

- الطبيعة بما فيها من موارد سخرها الله للإنسان لتلبية حاجته الحياتية ، والإنسان مطالب بعمار ا والمحافظة عليها بما في ذلك الهواء والمناخ والماء و البحر، وصون توازها البيئي من خلال عدم الاسراف في استهلاك تلك الموارد إلا بقدر تلبية حاجته، وعدم ادخال تغيير جوهري في عناصرها.

- للإنسان حق الاستفادة واستغلال الموارد لمدة محدودة دون حق ملكيتها قال تعالى "ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين"

-محدودية الانتفاع لموارد تعطي الحق للأجيال القادمة الاستفادة بتلك الموارد كذلك وهكذا تكون كل أبعاد التنمية المستدامة قد جسدها وحث عليها ديننا قبل اربعة عشر قر مضت.

المحور الثالث :

تجارب عملية دولية في مجال المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة

سنحاول من خلال هذا المحور استعراض تجربتين لمؤسستين تبنت المسؤولية الاجتماعية واحدة في دولة تتبنى التشريع الإسلامي، وأخرى تتبنى التشريع الوضعي، ففي الأولى سنأخذ تجربة " ب رزق جميل" التابعة لمؤسسة عبد اللطيف جميل في المملكة العربية السعودية، أما النموذج الثاني فسأخذ تجربة الشركة العالمية أجيليتي - *Agility Logistics* للمخازن العمومية الرائدة في الخدمات اللوجيستية في مجال المسؤولية الإجتماعية:

الجدول رقم 01 :

¹ - السعيد الدراجي ، " التنمية المستدامة من منظور الاقتصاد الاسلامي"، ورقة بحثية مقدمة للملتقى الدولي حول سلوك المؤسسات الاقتصادية في ظل رهانات التنمية المستدامة و العدالة الاجتماعية، جامعة ورقلة، الجزائر 2012.

أفضل عشرة منظمات رائدة في مجال المسؤولية الاجتماعية على المستوى الدولي لسنة 2015م

المرز	المؤسسة	الدرجة
1	غوغل Google	72.97
2	بي أم دبليو BMW	72.83
3	والت ديزني The Walt Disney	72.71
4	ماروسونت Microsoft	72.14
5	دملر Daimler	70.65
6	لقو Lego	69.49
7	آبل Appel	69.32
8	إنتل Intel	69.29
9	رونزروس Rolls-Royce	69.21
10	رولس Rolex	69.00

المصدر: تقرير مؤسسة "Reputation Institute" العالمية الخاص بأفضل مائة علامة

في مجال المسؤولية الاجتماعية لسنة 2015م

1 - النموذج الأول: المسؤولية الاجتماعية لشركة " ب رزق عبد اللطيف جميل":

حرصت شركة عبد اللطيف جميل المحدودة على ترسيخ مفهوم المسؤولية الاجتماعية منذ سببها في عام 1945م على يد الشيخ عبد اللطيف جميل، حيث كان يحرص دائماً على المساهمة في العديد من البرامج الاجتماعية المختلفة، والذي قام بوضع البذرة الأولى للعمل الخيري في الشركة، ومع تعدد وتشعب البرامج والخدمات التي تقدمها الشركة للمجتمع، استدعت الحاجة لإنشاء إدارة تتولى الإشراف على تنفيذ تلك البرامج، وتضع الاستراتيجيات الحاكمة لها¹، ومن هنا ظهرت "مبادرات عبد اللطيف جميل الاجتماعية" التي سست في عام 2003م، وتم توحيد جميع برامج الشركة الاجتماعية تحت مظلتها في إطار هيكل موحد يحقق التنسيق والتكامل بين تلك البرامج التي تمتاز انتشارها العالمي، وتوفر العديد من المشاريع والبرامج والحلول والآليات المستدامة القابلة للتطبيق عالمياً، وتدعم مبادرات التنمية الاجتماعية والاقتصادية من خلال توفير البرامج الاجتماعية التي تلبي احتياجات اتمعات المحلية.

1-1 - نشأة مبادرة ب رزق جميل :

ب رزق جميل هو أحد مبادرات مؤسسة عبد اللطيف جميل الاجتماعية، وهو إمتداد لخدماتها التي كانت تقدمها منذ سببها في منتصف العام 2003م، غير أن (ب رزق جميل) هو البرمج الذي يركز بشكل مباشر على مجالات توفير فرص العمل، فجميع ما كان يقدم في السابق من قبل مبادرات عبد اللطيف جميل الاجتماعية في مجال توفير فرص العمل أصبح تحت مظلة واحدة وهي مظلة " ب رزق جميل".

كما أن لهذه المبادرة فروعين في دولتين عربيتين هي مصر، المغرب، و فرع آخر في تركيا، ويسعى القائمون عليها إلى توسيع نطاقها الجغرافي لتشمل عدد كبير من الدول العربية، خاصة بعد النتائج المحققة في الدول المذكورة آنفاً.

¹ الموقع الإلكتروني لمبادرة باب رزق جميل <http://babrizqjameel.com/ar/default.aspx>

1-2 - البرامج : فيما يلي نستعرض اهم برامج مبادرة ب رزق جميل و هي كالتالي :¹

أ - برمج التوظيف المبتدئ لتدريب:

يتم من خلال هذا البرمج إعداد دورات تدريبية لتنسيق مع القطاع الخاص وفق احتياجاته، ويتم التنسيق لهذه الدورات لتعاون مع صندوق الموارد البشرية كما يتم في بعض الحالات تقديم قروض حسنة للمتدربين للاشتراك في بعض الدورات على أن يقوموا بسداد هذه القيمة بعد التحاقهم لعمل .

ب - برمج دعم المشاريع الصغيرة:

يعتبر هذا البرمج من أهم البرامج التي يقدمها (ب رزق جميل) ، وقد إنطلق البرمج منتصف عام 2004م، ويستفيد من هذا البرمج الشباب والشابات الذين لديهم رغبة في سبب مشاريعهم صغيرة ولا يوجد لديهم رأس المال لهذه المشاريع، فيقدم لهم (ب رزق جميل) قروضاً حسنة بدون فوائد، تبدأ من 10,000 رل وحتى 150,000 رل سعودي، ويتيح (ب رزق جميل) الفرصة للسداد لفترة تصل إلى 4 سنوات.

ج - برمج الأسر المنتجة : قدم " ب رزق جميل " برمج الأسر المنتجة للسيدات اللاتي يرغبن العمل في مشاريع متناهية الصغر، إذ يقوم البرمج على مبدأ الإقراض الجماعي حيث يقدم قرضاً حسناً يبدأ من 2000 رل ويصل إلى 6000 رل، ويتكون الإقراض الجماعي من خلال تقديم قرض موعة من السيدات لديهن أعمال مختلفة منتجة بحيث يساهم هذا القرض في تطوير أعمالهن وتوسعتها لزيادة دخلهن من حية وزدة عدد العاملات معهن في المشروع من حية أخرى.

وقد بدأ البرمج في منتصف العام 2003 م، وتم تمويل أكثر من 123,824 سيدة حول المملكة من خلال هذا البرمج بفرصة حمل حقيقة قدرت بـ 368 فرصة عمل حقيقية.

1-3 - النتائج المحققة :

لقد حققت مبادرة " ب رزق جميل " نتائج عديدة في مجال توفير فرص العمل في كل من السعودية (البلد المنشأ) ومصر والمغرب وتركيا، حيث لاقت استحسان أصحاب القرار الاقتصادي في هذه الدول لما وفرته من دعم ومرافقة للشباب أصحاب المشاريع الصغيرة، ومساندا للمرأة العاملة المنتجة والفئات الضعيفة الباحثة عن التمويل والتشجيع لكسب الرزق الحلال في هذه الدول.

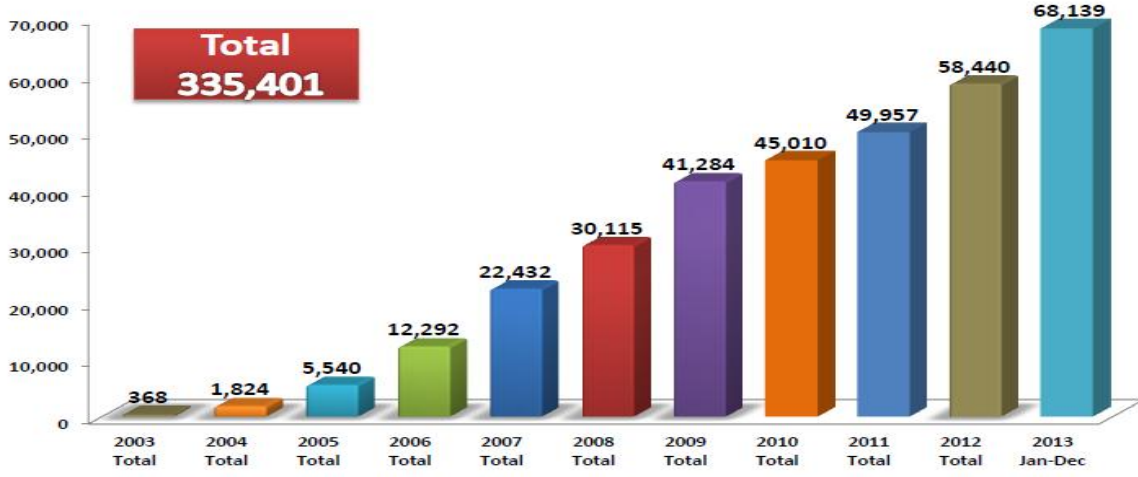
فيما يلي أهم النتائج المحققة في إيجاد فرص عمل من خلال المبادرات الاجتماعية لشركة "عبد اللطيف جميل" خلال الفترة من سنة 2003م - 2013م:

رسم بانى رقم(3):

تطور تعداد فرص العمل من طرف مؤسسة "اب رزق جميل" في

¹ نفس الموقع الالكتروني لمبادرة باب رزق جميل

المملكة العربية السعودية خلال الفترة 2003م - 2013م



المصدر: من اعداد اللاحقين استنادا الى التقرير السنو للمادرات الاجتماعاة لشرة عبد اللطيف جميل 2014م.

من خلال الشكل البياني رقم 03 نلاحظ أن:

مؤسسة " ب رزق جميل"السعودية وفرت فرص عمل وبوتيرة متصاعدة، اذ نلاحظ أن البرمج اعطى ثماره خلال الفترة الممتدة بين 2003م و 2013م، وذلك بتوفير فرص عمل إجمالية قدرت بـ 335 401 منصب عمل ما بين دائم ومؤقت. لاسيما خلال سنة 2009م، حيث قفزت فرص العمل الموجودة من طرف مؤسسة " ب رزق عبد اللطيف جميل" من 30 115 إلى 41 284 فرصة عمل. بنسبة زدة وصلت إلى حدود 36%.

أما فيما يخص عمل مؤسسة ب رزق جميل الدولية، فقد عمدت إلى إختيار بلدين عربيين هما مصر و المغرب بسبب وجود يد عاملة غير مستغلة لإضافة إلى سهولة الولوج إلى هذين السوقين، لإضافة إلى دولة أخرى مسلمة غير عربية و هي تركيا. الجدول الآتي يوضح تطور فرص العمل المتاحة من طرف مؤسسة " ب رزق جميل الدولية منذ نشأاً إلى غاية اية سنة 2013م.

رسم باني رقم (04):

تطور فرص العمل المتاحة من طرف مؤسسة " اب رزق جميل الدولية" في ل من

مصر، المغرب و ترا خلال الفترة 2003م - 2013م



المصدر: ل اعداد اللاحقين استناداً إلى التقرير السنو للمادرات الاجتماعاة لشرة عبد اللطيف جميل، 2014م

من خلال الرسم البياني رقم 04 أعلاه نلاحظ أن:

تعددت فرص العمل المتاحة من طرف مؤسسة عبد اللطيف جميل الدولية ما مجموعه 130 553 فرصة عمل خلال الفترة الممتدة من سنة 2009 م وهي سنة نشأاً إلى غاية سنة 2013م، وقد كانت أعلى نسبة ارتفاع شهتها هذه المؤسسة من حيث عدد فرص العمل المتاحة ما بين سنتي 2011م و سنة 2012م، إذ تجاوزت حدود الارتفاع إلى أكثر من 100%. كما أن خلال الخمس سنوات التي أوجدت فيها هذه المؤسسة الدولية انتقلت فرص العمل من 8 226 فرصة عمل إلى ما تعدده 46 088 فرصة عمل وهذا ما يدل على الانتقال السريع لهذه المؤسسة بناء على التجربة التي إكتسبتها على المستوى المحلي في المملكة العربية السعودية.

يجب ان تتجاوز المسؤولية الاجتماعية مفهومها الخيري التطوعي لان تصل الى مفهومها الالزامي اتجاه الاطراف المعنية و تتمتع ، من خلال تجربة ب رزق جميل للمسؤولية الاجتماعية يتضح لنا مساهمة الشركة ومواطنتها الحقيقية بمساهمتها البناءة في تنمية اتمع و تحقيق الاستدامة من خلال تقديم المساعدة لطالبي الشغل والشباب الطموحين لتأسيس حياة كريمة وفق ضوابط أخلاقية، كما يتجلى لنا أيضا تركيزها على المشروعات الصغيرة والمتوسطة العمود الفقري للتنمية الاقتصادية و الاجتماعية .

2- النموذج الثاني: المسؤولية الاجتماعية لشركة "Agility العالمية لخدمات الدعم":

صدرت أجيليتي للمخازن العمومية *Agility Logistics* الشركة الرائدة في مجال الخدمات اللوجيستية العالمية، تقريرها للمسؤولية الاجتماعية لعام 2016م بعنوان " تعميق الأثر " والذي يوضح التزام الشركة لاستثمارات اتمعية، وسلوكيات العمل المهنية وحقوق الموظفين، فضلاً عن مبادئ الأمن والسلامة في مواقع العمل وحماية البيئة في أكثر من 100 دولة تعمل ل الشركة عبر العالم.

ويعد هذا التقرير الثالث من نوعه، والذي يقدم نظرة شاملة وتفصيلية عن جهود المسؤولية الاجتماعية التي تقوم ل الشركة، وقد وُضِعَ استخدام المبادئ التوجيهية لإعداد تقارير الاستدامة، التي طورها "المبادرة العالمية لإعداد التقارير" وهي منظمة عالمية مستقلة وتعتبر المعيار الذهبي في توجيه جهودات الشركات للتصدي لتغيرات المناخ، وحقوق الإنسان، ومكافحة الفساد وغيرها من القضايا.

فضلا عن ذلك قامت "EcoVadis"، وهي مجموعة مستقلة تقوم بتحليل برامج المسؤولية الاجتماعية على أساس الممارسات البيئية و اتمعية، بوضع شركة "Agility" ضمن قائمة ال16% الأعلى من مقدمي الخدمات اللوجيستية وخدمات النقل. وقد فازت "Agility" بـ24 جائزة في مجال المسؤولية الاجتماعية على مدار السنوات الماضية.

2-1: من أهم نتائج تقرير العام 2016:

أولاً: الاستدامة:

- استطاعت الشركة تقليل انبعاث بي أكسيد الكربون والتكاليف والوقت في سلاسل الإمداد الخاصة بعملائها المهمين والعالميين ومنهم على سبيل المثال عميل في قطاع النفط والغاز وشركة عملاقة في مجال الملابس الرضية، وشركة رائدة في مجال الاتصالات .

- إصدار تقارير مجانية عن انبعاث بي أكسيد الكربون للعملاء.

- عملت الشركة على "تخضير" عملياتها وجعلها صديقة للبيئة من خلال تقليل استهلاك الكهرباء، وإصدار تقارير داخلية عن البصمة الكربونية لعمليات الشركة، وبناء مرافق مستدامة وتحديث مرافق التخزين التابعة لها، والحصول على شهادة الآيزو 14001، وتوعية الموظفين عن الأمور البيئية. وقد استطاعت "Agility" منذ العام 2010م تخفيض الانبعاث الكربونية بنسبة 10% من خلال تلك المبادرات.

نياً : الإغاثة من الكوارث الطبيعية:

- قامت شركة "Agility" لتصدي لأكثر من 40 كارثة طبيعية حول العالم لدعم شركائها من اتمع الإنساني.
- قدمت الشركة بعمليات الدعم اللوجيستي لحالات الطوارئ في العديد من البلدان مثل: بنغلاديش، شيلي، الصين، جمهورية الكونغو الديمقراطية، هايتي، الهند، إندونيسيا، العراق، إيطاليا، اليابان، لبنان، ليبيا، ميانمار، النيبال، كستان، الفلبين، ساموا، جنوب السودان، والولايات المتحدة الأمريكية.

لثاً : الإسهامات اتمعية:

- عقد كامل من الاستثمارات بما يقارب 1400 مشروع مجتمعي والوصول إلى أكثر من مليون شخص في 80 دولة حول العالم .
- قمنا لعديد من الإسهامات اتمعية ذات التركيز القوي على التعليم حيث يقدم التقرير التفاصيل الخاصة ببناء ستة مدارس لرض الأطفال في كمبود تقوم بتعليم 400 طفل سنوً، وإنشاء مدرسة في أفغانستان متكفلة بتعليم 200 طفل سنوً، ومدرسة أخرى في إندونيسيا لتعليم 200 طفل سنوً، فضلاً عن مدرسة تجارية مسائية في الهند ساعدت في تعليم 600 من الشباب إلى يومنا هذا. كما قامت الشركة أيضاً بتقديم منح دراسية لـ 100 طالبة في المرحلة الثانوية في غا، إضافة إلى تقديم الإرشاد والتوجيه لأكثر من 1500 من الشباب الكويتي من خلال برمج تمكين الشباب العالمي.
- يتطوع أكثر من 20% من موظفي شركة "Agility" الذين يبلغ عددهم 22,000 موظف في أنشطة المسؤولية الاجتماعية للشركة سنو.

2-2: جديد شركة "Agility" خلال العام 2016م في مجال المسؤولية الاجتماعية:

من خلال نظرة تحليلية على قوى العمل المتنوعة جداً في "Agility"، نجد أن 80% من موظفي الشركة يتمركزون في أسواق شعة وتون من أكثر من 120 جنسية مختلفة، كما أن إدارات الشركة في معظم الدول هي إدارات "محلية" من نفس الدولة. وتشكل الإث ربع القوى العاملة في الشركة كما يشغلن 30% من المناصب الإدارية .

- بفضل برمج "Agility" العالمي للصحة والسلامة القائم على أفضل ممارسات هذا القطاع والذي صممه كل من أجيليتي للخدمات اللوجيستية للكيماوت و "Agility" للخدمات اللوجيستية للمشاريع، تمكنت الشركة من تخفيض معدلات إصابات

العمل بنسبة تفوق 80%. وتعد معدلات الإصابة المسجلة في مواقع العمل التابعة للشركة من ضمن أقل المعدلات المسجلة في الصناعة.

أولاً: الأخلاقيات والسلوكيات المهنية:

وتتضمن لائحة قواعد العمل والسلوك المهني التي وضعتها الشركة ومجموعة من المبادرات التطوعية منها على سبيل المثال الالتزام التطوعي بمبادرة المنتدى الاقتصادي العالمي "الشراكة ضد الفساد". والجدير بالذكر، أنه قد تم تدريب موظفي الشركة على أكثر من 82,000 دورة مختصة في سلوكيات العمل المهنية في الأعوام الثلاثة المنصرمة.

كما تعزز الشركة من آليات الرصد والتدقيق التي تعطي لموظفي الشركة الفرصة للإبلاغ عن التظلمات والمخالفات التي تقلقهم سواء كان ذلك بصورة شخصية أو عن طريق البريد الإلكتروني أو من خلال خط ساخن تقوم دارته شركة خارجية مستقلة لضمان سرية البلاغ .

وזה المناسبة علق الرئيس التنفيذي لشركة "Agility" ، طارق سلطان: "نحن فخورون بما حققناه وخاصة بجهود موظفينا الذين قاموا بالتطوع وأثروا إيجاباً على مجتمعات عديدة حول العالم. كما أننا نتطلع لإنجاز المزيد وتطوير كافة المبادرات التي قمنا بالصالح أعمالنا ومجتمعاتنا ."

نبا: النظرة المستقبلية:

تعتزم شركة "Agility" التوسع في برمج المقاولين الثانويين العالمي، والذي يتضمن المعايير الأخلاقية والمسؤولية البيئية وممارسات العمل العادلة. كما ستقوم الشركة بتوفير أدوات أفضل في مجال الصحة والسلامة وتشجيع التغيير الذي من شأنه أن يعزز التحسينات على المستوى المحلي. و ستقوم الشركة أيضاً لتوسع في برمجها لحقوق الإنسان وممارسات العمل العادلة من خلال تدريب المزيد من العمال والتدقيق على عمليها المحلية في أفريقيا وآسيا.

أما على الصعيد البيئي، مل الشركة في تحسين البيات وجمع البيات حول استهلاك الموارد والانبعاث الكربونية الناجمة عن عمليها، كما أأ ستعمل مع شركات الشحن والموردين والعملاء والمنظمات غير الحكومية ولموعات الصناعية لزدة خفض الانبعاث والتأثيرات السلبية الأخرى على البيئة.

وتبقي شركة "Agility" على التزامها بدعم جهود التصدي للكوارث الطبيعية وتتعهد بمواصلة العمل مع المؤسسات الدولية ومنظمات الإغاثة وشركائها في الصناعة لرفع الجاهزية للتصدي للكوارث الطبيعية وتقديم المساعدة الإنسانية في أعقلا. وسوف تستمر المشاريع اتمعية، المدفوعة لجهود الطوعية لموظفي "Agility" في جميع أنحاء العالم، لتركيز على مجالات التعليم والتدريب والصحة للفتيات والنساء، خاصة في أفريقيا.

الخاتمة:

من خلال هذه الدراسة التي شملت من الجانب النظري أهم ما جاء به الإسلام من تعاليم حول أهمية حياة المسلم من الناحية الاجتماعية، حيث نجد أن الإسلام كان السباق في وضع قواعد وقيم عظمى لتحقيق التنمية المستدامة وتعزيز المسؤولية الاجتماعية وحماية البيئة، والتأكيد على أهمية البيئة والعمل على الحفاظ عليها وصيانتها والحفاظ على توازنا، وأنه حث على العمل وتحقيق التنمية المتكاملة بمختلف صورها، وعمل على حماية مخلوقات التي تعيش على الأرض والإحسان إليها، بما في ذلك حماية الإنسان من شرور نفسه ومن ظلم أخيه الإنسان مع الاستفادة مما في الأرض من موارد ومقدرات وفق ضوابط خاصة من غير إفراط ولا تفريط.

أما من الجانب التطبيقي فقد تعرفنا على نموذجين ومن خلال عرضنا لأهم نتائج التجريبتين الخاصتين كل من مؤسسة " برزق جميل" التابعة لمؤسسة عبد اللطف جميل في المملكة العربية السعودية، و النموذج الثاني تعلق بمؤسسة أجيليتي للمخازن العمومية *Agility Logistics* الشركة الرائدة في مجال الخدمات اللوجيستية العالمية. إذ تبين لنا ان المؤسسات العربية تقدمت في مجال خدمة مجتمعها في إ طار المسؤولية الاجتماعية، ومساهمتها الفعالة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في بلدانها الأصلية والبلدان المستقبلية لاستثمارها.

كما يعاب على الشركات العربية تركيزها على التنمية الاقتصادية والاجتماعية وذلك بتوفير فرص العمل ومكافحة الفقر والبطالة، واطلاقها مبادرات لتطوير الصحة والتعليم، وفي المقابل يسجل خرها في الاهتمام لبعده البيئي مثل إنتاج منتجات صديقة للبيئة، وكذا ترشيد استهلاك الطاقة... الخ.

تم الشركات الغربية في برامجها للمسؤولية الاجتماعية بتنمية وإعداد الجيل عن طريق اطلاق مبادرات تعليمية تحفز الجيل الحالي على الابداع و اكتساب المهارات اللازمة لتحسين ظروفه الحياتية.

ومن هنا ومن خلال دراستنا هذه يمكن غطاء بعض الملاحظات حول الإهتمام لمسؤولية الاجتماعية من أجل تحقيق التنمية المستدامة و هي كما يلي:

- 1- على المؤسسات المهتمة بتوفير البنية التحتية اللازمة لأداء مسؤولية المنشآت للمسؤولية الاجتماعية وعلى وجه الخصوص الأنظمة وتوفير الدراسات والمعلومات على ضوء الاحتياجات الفعلية للمجتمع.
- 2- على المؤسسات الاهتمام عن طريق وسائل الإعلام لتوعية بنشر ثقافة المسؤولية الاجتماعية ومبادئها الصحيحة والمالات المرتبطة ١.
- 3- على السلطات العمومية القيام بتيسير الإجراءات المرتبطة داء المنشآت للمسؤولية الاجتماعية، وتوفير محفزات نظامية للمنشآت على ضوء تميزها في المسؤولية الاجتماعية.
- 4- التزام المنشآت بتوفير عنصر الشفافية والإفصاح في برامجها المنفذة في مجال المسؤولية الاجتماعية.
- 5- مراعاة المنشآت في توجيهها لأداء المسؤولية الاجتماعية نحو برامجها الات التنمية المستدامة والمحقة لقيمة مضافة ومستمرة للفئة المستفيدة وللمجتمع على وجه العموم.
- 6- تنظيم ورش عمل على مستوى التمثيليات الإقليمية عالية المستوى تضم صناع القرار في الجهات المعنية لتحديد معايير أداء المسؤولية الاجتماعية لدول العربية والإسلامية.
- 7- قيام المنشآت بتوفير إدارة متخصصة في مجال المسؤولية الاجتماعية تتولى تخطيط وتنفيذ البرامج والتنسيق مع الجهات ذات العلاقة، على أن تتبع الإدارة العليا مباشرة.

- 8- تبادل الخبرة والتجارب العملية بين المنشآت والتعرف على نقاط القوة والضعف لتطبيق أفضل الأساليب والجدوى في مجالات المسؤولية الاجتماعية.
- 9- قيام الغرف التجارية الصناعية وغيرها من الجهات التنظيمية بتنظيم دورات تدريبية وندوات لصقل الخبرات في مجالات المسؤولية الاجتماعية.
- 10- تعميم منح جوائز للتميز في أداء المسؤولية الاجتماعية لإذكاء التنافسية بين الشركات في تحقيق وتوسعة نطاقات المسؤولية الاجتماعية.

المراجع :

أولاً : الكتب باللغة العربية

- 1- تامر اسر الر، التسو و المسؤولية الإجتماعة، دار وائل للنشر، عمان الأردن سنة 2001م
- 2- عبد الرزاق سالم الرحاحلة، المسؤولية الإجتماعة، مئة المجتمع العربي، الطعة الأولى، الأردن، 2011م.
- 3- محمد الصيرفي، المسؤولية الاجتماعية للإدارة ، الطعة الأولى، دار الوفاء لدنا الطاعة و النشر، مصر، 2007م.

ثانياً: أطروحات

- 1- فؤاد محمد حسين الحمد، الأبعاد التسوقية للمسؤولية الإجتماعة للمنظمات وإنعاساتها على رضا المستهلك، أطروحة دتوراه في إدارة الأعمال (غير منشورة) ، لة الإدارة والإقتصاد، جامعة المستنصرية، الجمهورية المنة، 2003.

ثالثاً : مقالات و مداخلات :

- 1- بن عشي شير وآخرون، المسؤولية الاجتماعية والأداء الاجتماعي للمؤسسات الاقتصادية في إطار التنمية المستدامة، الملتقى الدولي الأول حول أداء وفعالة المنظمة في ظل التنمية المستدامة، 10-11 نوفمبر 2009 م، لة العلوم الاقتصادية و علوم التسيير و العلوم التجارية، جامعة المسيلة.
- 2- السعيد الدراجي، " التنمية المستدامة من منظور الاقتصاد الإسلامي" ، ورقة حثة مقدمة للملتقى الدولي حول سلوك المؤسسات الاقتصادية في ظل رهانات التنمية المستدامة و العدالة الاجتماعية، جامعة ورقلة ، الجزائر 2012.
- 3- طارق راشي، دور تبني مقارنة المسؤولية الاجتماعية في ظل وتدعم رادة وتنافسة منظمات الاعمال، ورقة حثة مقدمة ضمن المؤتمر العلمي العالمي التاسع للإقتصاد والتمول الإسلامي المنظم عنوان: "النمو والعدالة والإستقرار من منظور إسلامي"، 9-10 سيبتمبر سنة 2013 م، ترا.
- 4- عبد القادر بود و آخرون، المسؤولية الاجتماعية للمقاول و مؤسسته الخاصة في تحقي التنمية المستدامة ، ورقة حثة، جامعة شار الجزائر.
- 5- عسر الحارثي، " تجربة المملكة العرة السعودية في ترسخ اسس المسؤولية الاجتماعية"، ورقة عمل مقدمة للملتقى العربي الاول حول المسؤولية الاجتماعية لمؤسسات الاعمال تجارب عرة واجنبية ، الشارقة، من 13 الى 15 افرل 2009م
- 6- قادر محمد، " المسؤولية الاجتماعية للشركات متعددة الجنسيات في البلدان النامية بين الواقع والتحديات"، جامعة ابي ر بلقايد تلمسان ، الجزائر
- 7- محمد فلاق و قدور بن نافلة، " المسؤولية الاجتماعية لشركات الاتصالات الجزائرية " جز ، موبلس ، نجمة" التحول من العمل الخير الى العطاء الذي " ، لة العلوم الاقتصادية و علوم التسيير جامعة الشلف، الجزائر.
- 8- نعمة حاو و آخرون، " التنمية المستدامة و المسؤولية الاجتماعية من المنظور الاسلامي" ، لة العلوم الاقتصادية والتجارة

- 9- ، جامعة الحاج لخضر ، الجزائر .
وهية مقدم، " المسؤولية الاجتماعية من منظور الاقتصاد الاسلامي" ، ورقة حثة مقدمة للمؤتمر الدولي حول الاقتصاد الاسلامي ، جامعة غرداة ، الجزائر ، 2011.

رابعاً : التقارير:

- 1- التقرير السنوي للمبادرات الاجتماعية لشركة عبد اللطيف جميل 2015م.
- 2- التقرير السنوي للمسؤولية الاجتماعية لشركة أجيليتي الدولية للمخازن العمومية *Agility Logistics* لسنة 2016م

خامساً : الكتب باللغة الأجنبية

1-*Marie-françoise GUYONNAUD et Frédérique WILLARD, Du management environnemental au développement durable des entreprises, France : ADEME, Mars 2004*

سادساً : المواقع الالكترونية :

تم الاطلاع على المواقع الالكترونية بين الفترة من شهر جوان 2016م إلى غاية شهر سبتمبر 2016م

<http://www.nefdev.org/phil/ar/page.asp?pn=22>

<http://babrizqjameel.com/ar/default.aspx> الموقع الالكتروني لمبادرة باب رزق جميل

<http://ar.wikipedia.org> موسوعة ويكيبيديا